سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفاء

يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم
فجلس مكانه وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خطب بمنى ففتح الله اسماعهم فسمعوه
وهم بمنازلهم واما ضحكه صلى الله عليه وسلم فهو انه **سيد** للعالمين الاولين
والاخرين كما مر مبسوطا اول الكتاب **ضحكه** اي الذي يظهر سروره وهو
التبسم كما رواه البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايته مستجمعا
قط ضاحكا اي مقبلا على الضحك بكليته وانما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري
الواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المعجمة الاضراس
وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عايشة رضي الله تعالى عنها انما نفت رؤيتها
وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان اكثر
اوقاته صلى الله عليه وسلم هو التبسم وربما ضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط
من الضحك سوا كان معه قهقهة ام لا ومن ثم روى البخاري في ادبه وابن
ماجة النهي عن كثرته وانه يميت القلب والفرق ان التبسم مبادي الضحك من
غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت
خفي فان كان معه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة واما بكاؤه صلى الله عليه وسلم
فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى
تهملان ويسمع لصدره ازيز اي غليان يبكي رحمة لميت وخوفا على امته وشفقة
من خشية الله تعالى وعند سماع القران واحيانا عند صلاة الليل وجا انه صلى الله
عليه وسلم حفظ من التثاوب بل جا ان كل نبي كذلك واما يده صلى الله عليه وسلم
فقد وصفها غير واحد كما في علة طرق بانه شثن الكفين اي غليظ اصابعهما
وبانه عبل الذراعين رحب الكفين الكتفين ووصف ايضا بان يده صلى الله عليه
وسلم الين من الحرير والديباج وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك ولا ينافي هذا

اللين

اللين ما مر انفا لانه جمع مع لين الجلد غلظ العظام وقوتها وتفسير الاصمعي
الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه انه قيل له ورد في صفته
صلى الله عليه وسلم انه كان لين الكفين فاقسم ان لا يفسر شيا في الحديث
وبتسليمه فهو صلى الله عليه وسلم انه كان ربما حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل
في مهنة اهله وتفسير ابي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرده ما جا انه كان
سايل الاطراف فالتحقيق ان الشثن الغلظ من غير خشونة ولا قصر وروى الحاكم
وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفة الدم عن وجه وصدر من خرج في وجهه فكان
اثر يده الشريفة غرة سايلة كغرة الفرس وصح انه صلى الله عليه وسلم مسح راس ولحية
ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جمله فبلغ بضعا وماية سنة وما في لحيته بياض ولا في
وجهه انقباض وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح راس حنظلة بيده وقال بورك
فيك فكان يمسح محل يده صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب واما ابطاه صلى الله عليه وسلم فكانا
ابيضين كما جا عن علة من الصحابة رضوان الله عليهم لكن تعارضه الرواية الصحيحة
كنت انظر الى عفرة ابطيه والعفرة بياض ليس بالناصع وقد يجمع بحمل البياض
في الاول على البياض غير الناصع وذكر بعضهم انه لا شعر بابطيه ورد بانه لم يثبت بوجه
وكان يسيل منها مثل ريح المسك وكانت له مسربة وهي خط الشعر الذي بين
الصدر والسرة بل في رواية له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس
على صدره ولا على بطنه غيره واما بطنه وظهره فجا انه صلى الله عليه وسلم مفاض البطن اي
واسعه وقيل مستوي الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله عليه وسلم كالقراطيس المثنى
بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اي عريض الصدر واما قلبه صلى الله
عليه وسلم فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه صلى الله عليه وسلم
اول الخلق كما مر وصورته صلى الله عليه وسلم صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله

احو

Copyright © King Saud University